Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأمريكى » – عن منهج ويتمان الجديد ومغزاه : « نهض منهجه الجديد ليس فقط على حس الرؤيا الخلاقة – وهى نفسها سياق يفضى إلى عالم فى سياق – وإنما أيضاً على حسن التلفظ الخلاق كجزء لا يتجزأ من ذلك الوعى . إن (الأنا) فى قصائد ويتمان تتكلم العالم الذى تراه ، وترى العالم الذى تتكلمه ، التى يشارك فيها القارئ . وإن معظم قصائد ويتمان ، بشكل صريح غالبًا ، رحلات بالمعنى الميتافيزيقى . وقد كان هذا نوع ويتمان ، نظريته الجديدة فى التأليف الأدبى للأعمال التخيلية » . ويشبه « تشارلز فيدلسون » رحلة ويتمان برحلة آخاب بطل « موبى ديك » الرمزية ، فى تجاوز كل الرحلات البحرية . « فالمياه العميقة » لدى ويتمان هى بعد كل شىء « بحار الله » . ويضيف فيدلسون « إن العداء للعقلانية فى الرحلة الرومانتيكية استعراض إرادى للمشاعر ، فالبحر الرومانتيكى صورة عالم خاضع للانفعال . لكن الرحلة الرمزية سياق صيرورة . إن ويتمان أقل اهتمامًا باستكشاف الشعور منه باستكشاف زى الوجود . وهكذا فإن قصائده ليست فقط عن الترحال ، بل تفعل الرحلة بحيث يكون محتواها أو صورة الرحلة الميتافيزيقية انعكاسًا بالأساس للمنهج الأدبى الذى يصير فيه الكاتب وموضوعه جزءًا من تيار اللغة » .

تجمع أشعار والت ويتمان بين الرمزية والواقعية والرؤية الكونية الشمولية ، وتتميز بحب الطبيعة والتغنى بالعودة إليها ، من منطق رمزى واقعى ينهض فيه الرمز على أساس معطيات الواقع ومحسوساته وشخصياته . ولعل أجمل قصائد ويتمان المعبرة عن حبه للبحر والطبيعة واللجوء إليها والممثلة لمنهجه الشعرى الحر المرسل ، قصيدته « أغنية نفسى » المكونة من اثنين وخمسين مقطعًا . ففى هذه القصيدة يلجأ ويتمان إلى الطبيعة وإلى البحر وإلى السفن المبحرة ، بعد أن استوعب جيدًا هموم البشر والمدن التى استعرضها فى قصيدته اعتمادًا على تمرسه بالواقع الأمريكى . فإنه يلجأ إلى الطبيعة والبحر ليس رفضًا للحضارة والمدنية ، كما كان يفعل روسو فى لجوئه الرومانسى إلى الطبيعة ، ولكن تحقيقًا للثورة والديمقراطية والعدالة ، وطموحًا إلى عالم جديد أكثر جمالا وعدالة وحرية . ففى المقطع الرابع من قصيدته « أغنية نفسى »[٢٣] يعبر « ويتمان » عن معاناته للهموم اليومية الواقعية قائلا :

الجوابون والسائلون الذين يحيطون بى
والناس الذين ألقى

(٢٣) أوراق العشب ، الترجمة العربية ، من ص ٦٢ إلى ص ١٤٦ .